الثورات اليونانية وأثرها على المسألة الشرقية 1821-1830م

Greek revolutions and their impact on the eastern question 1821_1830

م. د. فاتن عبدالسلام مزعل
كلية التربية–جامعة سامراء– العراق
Fatenabd46@gmail.com

الملخص

بدأت بذور الثورة اليونانية بالظهور من خلال نشاطات أخوية الصداقة المنظمة اليونانية سريه وطنيه تأسست عام 1814م أوديسا الواقعة اليوم في أوكرانيا، وفي تلك الفترة كانت رغبة الاستقلال متفشيه بين اليونانيين بجميع طبقاتهم وفئاتهم بعد أن تم شحن مشاعرهم الوطنية لفتره طويله من الزمن بفضل جهود الكنيسة اليونانية الارثوذكسية التي كانت تعمل على تعزيز روح القومية الهيلينية أو اليونانية في نفوس أتباعها ، وقد كانت الكنيسة حينها الحصن الأخير للغة اليونانية والمسؤول الإداري عن اليونانيين أمام السلطان العثماني، أنتفض اليونانيون ضد الحكم العثماني في شبه جزيرة البيلوبونيز والتي تشكل جزء كبير من مساحة البلاد.

الكلمات المفتاحية: **الثورة اليونانية، حكومة الاستانه، فيلكي أتيريا، أبسلنتي، محمد علي، الموره.**

Abstract

The seeds of the Greek revolution began to emerge through fraternal activities of friendship, the Greek organization, a national secret that was founded in Odessa located today in Ukraine, and in that period the desire for independence was rampant among the Greek of all classes and groups after their national feelings were shipped for a long period of time thanks to the efforts The Greek Orthodox Church

Keywords: **Greek revolution ; Atana government ; Filky Atria ; Abslanty ; Mohamed Ali: Moura**

المقدمة:

ثـورات 1821 و1830م هـي حـرب اسـتقلال شـنها الثـوار اليونـانيون ضـد الإمبراطوريـة العثمانيـة ، وقـد أفضـت تلـك الحـرب لتأسـيس المملكـة اليونانيـة ،فتلقـى اليونانيون العون لاحقاً من قبل الإمبراطورية الروسية وبريطانيا العظمى ومملكة فرنسا والعديـد مـن الـدول الأوربيـة الاخـرى، فـي حـين تمـت نصـرة العثمـانيين مـن الإيـالات التابعة لها مثل مصر والجزائر وطرابلس وتونس ،كانت أكثر أراضي اليونان قد وقعت تحت اراضي اليونان وقد وقعت تحت الحكم العثماني حتى قبل عدة عقود من سقوط القسطنطينية عام 1453م، خلال هذا الوقت تمرد اليونانيون عدة مرات لنيل استقلالهم من الحكم العثماني ،وفي عام 1814م تأسست منظمه سريه تدعى فيليكي أيتيريا أو جمعية الأصدقاء بهدف تحرير اليونان ، وخططت هذه المنظمة لأطلاق الثورات في بيلوبونيز والأمارات الدانوبيه ، وكذلك في القسطنطينية والمناطق المحيطة بها، كما ظهرت حركه اخرى سميت ب محبة الاغريق ظهرت في بعض المدن الأوربية في القرن التاسع عشر بين مجموعه من المثقفين والأدباء والشعراء الذي أمنوا بحق الشعب اليوناني في الحرية والتحرر من قبضة الاحتلال العثماني ، وكان من بين أبـرز رواد هـذه الحركـة الشـاعر البريطـاني لـورد بـايرون إذ أعتنـق بـايرون قضـية اليونـانيين وأثـر فـي الكثيـرين فـي سـبيل خـدمتها كمـا أنـه قـام بنفسـه بحمـل السـلاح والانخراط في صفوف الثوار، كما أنظم اليهم أيضاً العديد من الارستقراطيين الاوربيين والاثرياء الامريكان الذي قام هؤلاء بتقديم الكفاح اليوناني ضد العثمانيين للعالم كحرب بين المثل العليا لليونـان العريقة وبين الأتراك القساة الذين غزوا وقمعوا أحفاد سقراط

وأفلاطون وقام العديد منهم بالسير على الانضمام للثورة وأصبحوا فيها قاده وأبطال شعبين حارب بعضهم بحماس في سبيل النهوض بيونان حديثه ، في حين أصيب الكثير منهم بخيبة أمل عندما اكتشفوا الجانب المظلم لقسم من سادة الحرب اليونانيين والذي كان همهم الأول مجدهم الشخصي وجمع النقود ، بدأت أولى هذه الثورات يوم 6 آذار 1821م في أمارات الدانوب ولكن العثمانيون أخمدوها بسرعه فحثت الاحداث في الشمال اليونانيين في البيلوبونيز على حمل السلاح وأعلن المانيوت الحرب على العثمانيين في 17آذار 1821م وكان هذا الاعلان بداية سلسله من المعارك الثورية في المناطق الاخرى ضد الإمبراطورية العثمانية، كما أن العوامل التي ساعدت على اندلاع الحرب هي النمو الاقتصادي في اليونان وكذلك التأثر بالأفكار الغربية التي ألهبت في نفوس اليونانيين الغيرة على قومتيهم ووطنهم ، تطور التوتر بين الفصائل اليونانية المختلفة مما أدى إلى قيام حربين أهليتين متتاليتين، في هذه الأثناء كان السلطان العثماني يتفاوض مع محمد علي باشا والي مصر والذي وافق على أرسال أبنه إبراهيم باشا إلى اليونان مع الجيش لقمع التمرد مقابل مكاسب اقليميه ،تمكن إبراهيم باشا من تحقيق انتصارات فوريه وأصبح معظم البيلوبونيز تحت السيطرة المصرية وسقطت مدينة ميسولونغي في نيسان عام1826 م بعد حصار عثماني أستمر لعام كامل ، ورغم أن إبراهيم باشا تعرض للهزيمة في ماني فقد نجح في قمع الثورة أغلب البيلوبونيز وتمت استعادة أثينا، وبعد سنوات من المفاوضات قررت القوى العظمى الثلاثة، روسيا وبريطانيا وفرنسا التدخل في الصراع وأرسلت كل دوله قوتها البحرية إلى اليونان وما أن وصلت الأنباء أن الاساطيل العثمانية المصرية المشتركة كانت في طريقها لمهاجمة جزيرة هيدرا اليونانية ، قام أسطول التحالف باعتراض

الأسطول العثماني المصري في نافارين ، فبدأت المعركة بعد أن ظل الطرفين متواجهين دون قتال لمدة أسبوع وانتهت بتدمير الاسطول العثماني المصري ، وبحلول عام 1828م أنسحب الجيش المصري تحت ضغط من قوة التدخل السريع الفرنسية التي أستسلم أمامها الحاميات العثمانية في بيلوبونيز، بينما هاجم اليونانيون إلى الجزء الذي يسيطر عليه العثمانيون من وسط اليونان ، وبعد سنوات من المفاوضات تم الاعتراف باليونان كدوله مستقله في معاهدة القسطنطينية في آيار 1830م.

وقسم البحث إلى خمسة محاور، شمل المحور الأول الثورة اليونانية، والمحور الثاني بعنوان استعانة العثمانيين بالأسطول المصري، وأندرج المحور الثالث تحت عنوان الحملة المصرية على كريت، والمحور الرابع بعنوان الحملة المصرية على الموره، والمحور الخامس بعنوان موقف الدول الاوربية من الثورة اليونانية.

أولاً: الثورة اليونانية:

هي حرب استقلال شنها الثوار اليونانيين ضد الإمبراطورية العثمانية بين عامي 1821–1830م،وقد أفضت تلك الحرب لتأسيس المملكة اليونانية[1] كانت بلاد اليونان إلى أوائل القرن التاسع عشر جزءاً من السلطة العثمانية، يحكمها الولاة الأتراك الذين ترسلهم حكومة الاستانه ، وظلت على هذا الحال إلى أن ظهرت فيها بوادر الثورة الأهلية ، فألف أعيانها وشبابها الجمعيات الثورية لتنظيم الثورة وبث تعاليمها في

(1) سعيد الوزان عزيز، الثورة اليونانية مملكة اليونان من أجل محبة الاغريق، صحيفة العلم، مقال على الرابط الآتي:.Https;magherss.alatam.ww.com ، بتاريخ 16اب 2011؛أحمد عبد الرحيم مصطفى، في أصول التاريخ العثماني، دار الشروق، بيروت، 2003، ص268.

أنحاء البلاد واستمالة الرأي العام في أوربا ، واتخذوا مركز هذه الجمعيات في روسيا والنمسا لتكون على أتصال بالحكومات الأوربية[2] ،وأهم هذه الجمعيات جمعية كبيره تسمى فيليكي أتيريا أو جمعية الأصدقاء لتحرير اليونان من الحكم العثماني وبث روح الثورة في النفوس ، وقد أنضم اليها كل من له مكانه مهمه في اليونان من بيهم الاعيان والشبان ورجال الدين وكثير من أمراء اوروبا ووزرائها وساعدوها بأموالهم ونفوذهم ، كما ايدها قيصر روسيا إسكندر الأول الذي كان يؤيد مطالب اليونان تأييداً كبيراً وقرب أليه بعض زعمائهم، فأتخذ المسيو كابو دستريا (capo distria) وجعله موضع ثقته ، وأستخدم في الجيش الروسي ضابطاً يونانياً يدعى(أسكندر أبسلنتي)[3] كان له شأن كبير في الثورة اليونانية ، تعد جمعية الأصدقاء لها الفضل الأكبر في أنتشار الدعوة إلى الثورة في جميع أنحاء اليونان ، كانت هذه الجمعية سريه تعمل في السر حتى عام1821م دعت الشعب اليوناني إلى تأييدها والاندماج في صفها وازدادت فروعها في الأقاليم وعواصم ولايات البلقان وبلغ عدد أعضاؤها عام1821م مائتي ألف عضو يحملون السلاح وكانوا مستعدين للموت في سبيل استقلال اليونان، ووضعت الجمعية برنامجاً واسع النطاق تضمن عدة قرارات أهمها استقلال أمارات البلقان كلها وطرد الأتراك من أوربا وأحياء الدولة البيزنطية القديمة ،

---

(2) روبير مانتران، تاريخ الدولة العثمانية،ج2، ترجمة: بشير السباعي، دار الفكر للدراسات والنشر، القاهرة، 1992، ص42.

(3) أسكندر أبسلنتي: أمير يوناني والأبن الأكبر لحاكم مولدافيا ولاشيات، عمل ضابطاً في الجيش الروسي لمدة وفقد ذراعه اليمنى في أحدى معاركه الحربية، تميز بشجاعته وكفاءته الحربية لذلك قاد ثورة 1821. ينظر: جميل عبيد، قصة احتلال محمد علي لليونان 1824–1827، مطبعة القاهرة، مصر، 1990، ص48.

وعهدت برئاستها إلى الضابط أسكندر أبسلنتي ، فنشبت الثورة بزعامته في ياسي لقربها من روسيا حتى تمدها بالجيوش والمعدات لكن الثورة لم تلقي أي دعم من روسيا لأنها قامت في الوقت الذي كان ملوك أوربا المستبدون ومنهم قيصر روسيا يقفون ضد الحركات القومية ويتألبون عليها لقمعها ،في الوقت الذي قامت به الثورة كان قيصر روسيا يتفاوض في مؤتمر ليباخ لإخضاع الثوار في مملكة نابولي فلم يكن باستطاعته أن يؤيد الثورات القومية ويشد أز الثورة في البلقان وعلى الرغم من أن الثورة اليونانية قامت بتحريض من قيصر روسيا إلا أنه أضطر إلى أنكارها وأعلن عن تخليه عن أبسلنتي وأعوانه ، فجردت عليهم الدولة العثمانية جيشاً عبر الدانوب وهزمتهم وأضطر ابسلنتي إلى الفرار إلى المجر وتم اعتقاله من قبل الحكومة النمساوية في حزيران 1821م وبذلك فشلت الثورة اليونانية شمال البلقان[4]، لم يكن فشل حركة أبسلانتي هي نهاية الثورة اليونانية بل هي البداية على الرغم من تخلي الدول الأوربية وفي مقدمتها روسيا ،إ لا أن هذه الثورة تميزت بصلابتها وقوتها خاصه بعد المساندة من قبل الاحزاب السياسية في أوربا ودعمها عسكرياً ،كما أن الطابع الديني التي كانت تتمتع به كان له الأثر الاقوى خاصة بعد أن اعلن القس جرمانوس أسقف بانتراس في شمال الموره الثورة في25 اذار1822م وجعل شعار الثورة الأيمان والحرية والوطن ، فأتسع نطاق الثورة في جميع أنحاء اليونان وأستجاب اليونانيون للدعوة ورفعوا علم الحرية وبدأت السفن اليونانية المجهزة بالعتاد والأسلحة تهاجم

(4) محمد عبد أبو الفضل، الصحوة المصرية في عهد محمد علي، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 1998، ص123.

السفن العثمانية وتقطع الطريق على مراكبهم وفي البر أستولى الثوار على أهم مدن الموره كما مارسوا أبشع المذابح البشرية ضد العثمانيين ، واكد الثوار اليونانيون أصراهم على الحرية والوطن وقتلوا الكثير من العثمانيين وفي عام1822م تقدم القائد العثماني خورشيد باشا على رأس قوه وتمكن من تحقيق الانتصار في بادئ الأمر لكن سرعان ما تغيرت ميزان القوى لصالح الثوار اليونانيون إذ أن الجنود العثمانية كانت مشغولة بمقاتلة علي باشا الثائر الشهير في يانينا فلما أخمدت ثورة علي باشا وانتهت بقتله زحفوا إلى الموره وكانت لها النصر في بادئ الأمر ثم دارت عليهم الدائرة وهزموا وتمكن الثوار من حرقهم وقتلهم في بحر الأرخبيل والحاق هزيمه نكراء بهم وعاثوا في البحر فساداً وأحيوا عهد القرصنة ،على أثر ذلك شكل الثوار اليونانيون جمعيه وطنيه مكونه من ستين نائباً يمثلون المقاطعات الثائرة وأعلنت استقلال اليونان واتخذت مدينة نويلي عاصمه ومقراً لها ووضع لها دستور قومياً في كانون الثاني 1823م، ورفعوا شعاراً وأكدوا عليه بأنه لا بقاء لعثماني في اليونان[5].

ثانياً: استعانة العثمانيين بالأسطول المصري:

بعد الانتصارات التي حققها الثوار اليونانيون والهزيمة التي لحقت بالعثمانيين في البحر أرسل السلطان العثماني محمود الثاني[6] الى والي مصر محمد علي

(5) عبد الرحمن الرافعي، عصر محمد علي، ج2، مطبعة الفكرة، القاهرة، 1951، ص31.

(6) محمود الثاني: محمود الثاني: ولد السلطان محمود الثاني عام 1785، تسلم السلطة خلفاً لأخيه مصطفى الرابع 1808،شهدت الدولة العثمانية ازدياد نشاط النزعة الانفصالية في أقاليمها مما شجعه هذا على القيام بالإصلاحات العسكرية كما الغي نظام الانكشارية عام 1826، خاض عدة حروب مع روسيا انتهت بمعاهدتي بخارست 1812ومعاهدة أدريانوبل 1829.

باشا[7] طلب منه المساعدة والدعم البحري والعسكري للقضاء على قرصنة السفن اليونانية وكان ذلك قبل الحملة المصرية على المورة عام1821م، فأعد محمد علي باشا أسطولاً مكوناً من 16 سفينه مجهزه بالسلاح والعتاد وعلى رأس جيش مكون من 800ألف مقاتل بقيادة طبوزاوغلى ، فأتجه الأسطول المصري إلى مياه رودس لملاحقة السفن اليونانية والتقى بالأسطول العثماني في الدردنيل ثم عاد متجهاً إلى الإسكندرية في اذار 1822م للاستعداد لنقل الحملة إلى جزيرة كريت[8].

ثالثاً: الحملة المصرية على كريت:

نشبت الثورة في جزيرة كريت عام1821م في جزر الأرخبيل ، وظهر الثوار اليونانيون على الحاميات العثمانية فعهد السلطان العثماني محمود الثاني إلى محمد علي باشا التحرك للقضاء على الثورة اليونانية ، والسبب في استعانة الدولة العثمانية بمحمد علي باشا بسبب الانتصارات التي حققها في شبه الجزيرة العربية وبالمقابل تعترف به الدولة العثمانية والياً على جزيرتي كريت والمورة فأعد محمد علي باشا

ينظر: بالامرالان ، موسوعة التاريخ الحديث 1789-1945، ترجمه: سوسن فيصل السامرائي ويوسف أمين ، بغداد، 1992، ص200.

(7) محمد علي باشا: وهو أبن إبراهيم أغا القوللي الملقب بالعزيز او عزيز مصر ،ولد 1769 وهو مؤسس الأسرة العلوية وحاكم مصر ما بين عامي 1805-1848وقد يعتبر بأنه مؤسس مصر الحديثة ،توفي 1849، أظهر محمد علي كفاءته وشجاعته في الحروب وأصبح قائداً لأحدى الفرق بعد جلاء الفرنسيين ينظر: الياس الأيوبي ، محمد علي سيرته وأعماله وأثاره ، مطبعة مصر، القاهرة، 1923،ص155.

(8) أحمد فهيم بيومي، حرب كريت والمورة 1821-1828في كتاب ذكرى البطل الفاتح إبراهيم باشا، مطبعة دار الحرية، القاهرة، 1948، ص257.

حملـه مكونـه مـن 5000 جنـدي بقيـادة حسـن باشـا فاتجهـت الحملـة المصـرية مـن الإسكندرية إلـى جزيـرة كريـت فنـزل الجنـود إلـى البـر فـي حزيـران 1822م، واسـتمرت الحرب إلى عام1823م، أبدى فيها المصريون شجاعة كبرى إذ قاتلوا الثوار اليونانيون قتالاً شديداً وتمكنوا من أنفاذ الحاميات العثمانية المحصورة في القلاع ، وقتل حسن باشا خلال الحملة فخلفه في قيادة الحملة المصرية حسين بك ،واستمرت الحرب إلى أن تمكنت الحملة المصرية من القضاء على الثوار اليونانيون وتضيق الخناق عليهم وشـتتوا شـملهم فأضـطر الكثيـر مـنهم إلـى الفـرار إلـى الجـزر اليونانيـة الاخـرى ، واستطاعوا تحقيق الأمن في الجزيرة كما تمكن الجند المصريون من اخماد الثورة في جزيرة قبرص(9).

رابعاً: الحملة المصرية على الموره:

أستمرت الحرب في بلاد الموره بين الجيشين العثماني والثوار اليونانيون إلى عام1823م،عندها شعر السلطان العثماني بخيبة أمل عن عجزه عن القضاء عن الثورة اليوناني كما أن أحس بخطورة الوضع بعد الخسائر الجسيمة التي تكبدها ، من جانب أخر رأى أن محمد علي باشا قد نظم جيشه بطرق حديثه عصريه وتمكن من تثبيت دعائم حكمه فخشي السلطان العثماني من هذا التقدم أن يؤثر على العلاقة فيما بين مصر والدولة العثمانية ويرغب في تحقيق فكرة الانفصال عن الدول العثمانية وإعلان الاستقلال ، لذلك فكر في أن يشركه في الحرب اليونانية ليحقق بذلك غرضين مهمين في نظره وهما: الاستعانة بالجيش المصري في القضاء على الثورة اليونانية

(9) أحمد فهيم بيومي، المصدر السابق، ص259.

وفي الوقت نفسه يغض البصر عن محمد علي باشا في الاستمرار بتنظيم وتحديث جيشه ،لذلك أصدر السلطان العثماني فرماناً يقضي بقيادة بولاية الموره ، فأعتبر هذا الفرمان العثماني بمثابة توسيع لنطاق الدولة المصرية وبسط نفوذها فيما وراء البحار، كما أنه يرفع من شأن محمد علي باشا ويعلي مكانته ويؤطد مركز الدولة المصرية كما أنه ليس من مصلحته الرفض لأن ذلك من شأنه أن يعمل على عزله لأنه للسلطان مطلق الصلاحيات في عزله عن ولاية مصر لذلك رحب محمد علي بهذا الفرمان العثماني وبذل جهوداً كبيراً في تجهيز معدات الحملة على الموره فأعد بذلك جيشاً منظماً بقيادة أبنه أبراهيم باشا[10] مؤلف من 1700مقاتل من المشاة ، وأربع بلوكات من المدفعية و 700من الفرسان تم تجهيزهم بأحدث العتاد المكون من البنادق والمدافع ، تحركت هذه القوات من الإسكندرية في تموز1824م متجهه إلى مياه رودس ومنها إلى خليج ماكري في البحر الابيض المتوسط ، فانضمت القوات

(10) أبراهيم باشا: هو أبن محمد علي باشا بن إبراهيم أغا الابن الأكبر لوالي مصر محمد علي باشا ، ولد 1789نصب كقائم على العرش نيابة عن أبيه ، قاد حمله عسكريه ضخمه على وسط الجزيرة العربية توفي عام 1848. ينظر: محمد أحمد حسونه، إبراهيم باشا في بلاد اليونان ، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1948،ص 50-52؛ لويس جريس ، إبراهيم باشا، الفكر الاستراتيجي العربي ، مركز الأنماء العربي، بيروت، 1983،ص324-329؛ بيير كربتيس، إبراهيم باشا، ترجمه: محمد بدران، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، 1937،ص 73.

العثمانية مع قوات إبراهيم باشا بقيادة خسروا باشا فتعاون الأثنان في الحاق هزيمه بالثوار اليونانيون وتكبدهم خسائر كبيره في الارواح والمعدات[11].

ولما وصلت الحملة المصرية إلى خليج ماكرى أنزل إبراهيم باشا جنوده إلى البر وتهيأ للإقلاع بأسطوله شمالاً ليتصل بالأسطول العثماني الذي قدم من الدردنيل بقيادة خسروا باشا ، فألتقى به في ميناء بودرم على شاطئ الأناضول في أواخر اب ، ولما ألتقى الاسطولان العثماني والمصري تبين مدى الاختلاف بينهما من حيث التنظيم في الأسطول المصري على خلاف الاسطول العثماني الذي لاقى الأهوال والمصاعب من قبل الثوار اليونانيون الذي امتازوا بمهارتهم في ركوب البحر وبشدة سفنهم التي كانت تهاجم السفن العثمانية وتحرقها بنارها، واجه خسروا باشا مقاومه من قبل سفن الثوار اليونانيون تمكنوا من احراق بارجة الاميرال وسفينتين أخرتين في مياه جزيرة ساموس ، فاضطرت الحملة العثمانية إلى الانسحاب جنوباً والالتقاء بالحملة المصرية في مياه بودرم ، فأشتد الهجوم بالقرب من بودرم إذ هاجمت السفن اليونانية الحملتين المصرية والعثمانية وأشتد القتال بينهما ففر الأسطول العثماني من ميدان المعركة ، أما إبرهيم باشا فقد صمد أمام السفن اليونانية وواصل قتالهم حتى تمكن من ألحاق هزيمه بهم في أيلول 1824م،ألتقت مره أخرى الحملة المصرية والعثمانية وتوجها إلى مياه جزيرة (مدللي) ثم توجهت الحملة العثمانية شمالاً إلى الدردنيل ورجع الأسطول المصري جنوباً فاعترضته السفن اليونانية مرة أخرى في مياه جزيرة ساقز واشتدت المعركة فيما بينهما وانتهت بغرق سفينتين مصرتين في تشرين الاول

(11) عبدالرحمن الرافعي ، المصدر السابق ،ص 196.

1824م وتراجع إبراهيم باشا بأسطوله إلى ميناء بودرم ، أدرك إبراهيم باشا بعد هذه الاحداث أن هزيمة الثوار اليونانيون لا تتم عن طريق البحر الذي فيه سفنهم وعتادهم ويجب التفكير في طريقه اخرى للقضاء عليهم لذلك أدرك بأن خير وسيله يتم القضاء بها عليهم هو قتالهم عن طريق البر في شبه جزيرة الموره ، فأقلع إلى جزيرة كريت في كانون الاول1824م وسار بحملته في خليج السودة إلى أن يتم الوقت المناسب للإقلاع إلى ساحل الموره[12]، وقد يتضح من خلال ذلك على مدى قدرة إبراهيم باشا وشجاعته التي تميز بها في حروبه في البر ومهارته الفائقة في مهاجمة السفن اليونانية وصموده أمام وحشيتهم في القتال فلولا عزيمته في مواجهة المخاطر لهزم وشتت الأسطول المصري ،وقد وصفه المسيو دوان ((بأن ما أبداه إبراهيم باشا في هذه الظروف من الثبات وأمام جهود شاقه ومتاعب لاهواده فيها ومواقفه في ميادين القتال وقيادته في حمله مكونه من مائة سفينه فهو يشابه نابليون بونابرت في حملته، وهذا يدل على شجاعة كبرى لا يسع أي أنسان إلا أن يبادر بالأعجاب بها))[13]، وأثناء وجود إبراهيم باشا في جزيرة كريت تهيأت له الفرصة لأخلاء البحر من السفن اليونانية إذ وقع اشتباك بين بحارة السفن اليونانية وزعماء الحكومة الثورية فأستمر البحارة في القتال فأنتهز إبراهيم باشا الفرصة فأقلع بأسطوله من خانيه إلى ميناء

---

(12) مكي جميل ، تاريخ المسألة الشرقية ، مطبعة النجاح، بغداد، 1926،ص 12؛ نورالدين حاطوم ، تاريخ الحركات القومية في اوروبا،ج1، دار الفكر، بيروت،1976،ص339.

(13) عمر طوسون ، صفحه من تاريخ مصرفي عهد محمد علي ، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ، 1940،ص 179.

مودرن جنوب الموره وأنزل جنوده إلى البر في شباط1825م وألقي القوات العثمانية بأسوأ حال لنصرة الثوار اليونانيون عليهم وافتقارهم من المواقع ماعدا مودرن التي نزل بها إبراهيم باشا وميناء كورون التي يحاصرها الثوار اليونانيون ، فأخذ إبراهيم باشا يعد العدة ويجهز جنوده للزحف داخل البلاد قاصداً بذلك ميناء كورون لنجدتها فتمكن إبراهيم باشا من فك الحصار وإدخال المؤن إلى الجنود المحتجزة ونجح بذلك ، ثم توجه إبراهيم باشا لضرب الحصار على مدينة نافارين التي كانت تحت أمرة الثوار والتي كانت من أهم مواقع الموره فحاصرها براً وبحراً واشتدت مقاومة الثوار اليونانيون وتكبد المصريون خسائر جسيمه في هذا الحصار فتحرك إبراهيم باشا مع بقية جنده من مودن ليشدد الحصار على نافارين إلا أنه تعرض مع جنده إلى هجوم من قبل فرقه يونانية يبلغ تعدادها ثلاثة الاف وخمسمائة مقاتل قدموا لنجدة حامية نافارين إلا أن رغم عددهم الكبير وقوتهم أستطاع إبراهيم باشا من التصدي لهم وأسر قائدهم وشدد الحصار على المدينة من جديد براً وبحراً وكادت تشرف على الاستسلام لولا قدوم جيش مؤلف من تسع الأف مقاتل من متطوعي اليونانيين قدموا لرفع الحصار على نافارين وهزيمة الجيش المصري إلا أن مساعيهم بآت بالفشل الذريع إذ تمكن إبراهيم باشا بخططه وشجاعته التي لامثيل لها أن يلحق هزيمه أخرى باليونانيين ويشتت شملهم في الجبال وانحاء اليونان ، فكانت هذه الحادثة هزيمه كبرى بحق اليونانيون وبالوقت نفسه نصراً مبيناً للجيش المصري فضلاً عن الغنائم الكثيرة التي حصل عليها إبراهيم باشا أضافة إلى أسر العديد من ضباطهم ورؤساء الجند الذين يعتمد عليهم اليونانيون في تنظيم حركاتهم الحربية، وقد رفع هذا الانتصار من شأن الجيش المصري فهي أول معركه خاضها في أوربا بعد حروبه في أسيا وأفريقيا وهذا

أن دل على شيء فهو يدل على الشجاعة والنظام والثبات الذي تمتع بها الجيش المصري والفضل يرجع إلى إبراهيم باشا، فشدد الحصار بعد هذه الواقعة على نافارين براً إلا أن المدينة بسبب وقوعها على البحر كان تصلها المؤن لذلك رأى إبراهيم باشا أنه لا سبيل لمنع وصول المؤن إلى نافارين إلا أذا أستولى على جزيرة (أسفاخترتيا) التي تغلق المرفأ ليتمكن من أقفال مداخل الميناء ومنع أي وصول مؤن اليها ، إلا أن اليونانيون أدركوا أهمية هذه الجزيرة لذلك عملوا على تحصينها وتجهيزها بمختلف العتاد لذلك تعذر على إبراهيم باشا الاستيلاء عليها لكنه صمم على احتلالها وعهد بهذه المهمة إلى سليمان بك باشا الفر نساوي في أيار1825م فجهز سليمان بك قوه من خيرة الجنود وسار بهم من مودرن عن طريق البحر باتجاه نافارين ولما وصل نبأ هذه القوه إلى أسماع اليونانيون عززوا حاميتها بقوه كبيره فما وصلت السفن المصرية إلى مرمى المدفع أطلقت قلاع العدو المدافع عليها لكن ذلك لم يؤثر على عزيمة الجيش المصري إذ كان عددهم 1200[14]مقاتل فتمكنوا من الوصول إلى البر وتقابل الفريقين وهما بأطلاق المدافع وهاجم الجيش المصري هجوم الأبطال واستولوا على الجزيرة ورفعوا العلم المصري عليها رغم دفاع اليونانيون عليها دفاعاً شديداً إلا أن مساعيهم خابت فشلاً[15]، فنتيجة هذا النصر الذي حققه الجيش المصري شددوا

(14) عبدالرحمن زكي ، التاريخ الحربي لعصر محمد علي الكبير، دار المعارف، القاهرة 1950،ص179.

(15) سليمان بن الغانم، قراءه جديده لسياسة محمد علي التوسعية 1811-1840 في الجزيرة العربية والسودان واليونان، مطبعة تهامة، جده، 1980،ص 69-70.

الحصار على نافارين براً وبحراً ورغم محالات اليونانيون لفك الحصار إلا أن إبراهيم باشا كان يفسد عليهم كل محاوله فبعد أن يأسوا من ذلك طلبوا من إبراهيم باشا أن تسلم أليه المدينة بكافة قلاعها وعتادها وبالمقابل يؤمن لهم حياتهم وافق إبراهيم باشا على هذا الشرط فدخل المدينة في 18 أيار1825م ،مكللاً بالنصر المبين الذي عد من أعظم الانتصارات في تاريخه الحربي ووطد مركز الجيش المصري بعد هذا النصر إذ أن نافارين ومودرن وكورن تعدان قواعد حربيه مهمه يسيطر منها الجيش المصري على الموره ، لم ييأس اليونانيون بعد هذه الخسارة عادوا من جديد واستجمعوا قواهم خاصة بعد الدعم الذي تلقوا من الدول الأوربية أضافة إلى كفاءة البحارة اليونانيون لذلك تمكنت السفن اليونانية في ميناء نافارين من التخلص من الحصار وأخذت تحارب الجيش المصري والاقتراب من ميناء مودرن وقامت بإشعال النيران على السفن المصرية ونتيجة لشدة الرياح اندلعت النيران على باقي السفن المصرية وقتل الكثير من المصريين فكانت خسارتهم كبيره من الارواح البشرية والسفن جراء هذا الحريق ورغم هذه الخسارة العظمى إلا أن ذلك لم يؤثر على عزيمة إبراهيم باشا حتى تمكن من تحقيق النصر في نافارين ثم واصل حملاته إلى أن أصبحت شبه جزيرة الموره عام1825م تحت سيطرة إبراهيم باشا فيما عدا مدينة نويلي عاصمة حكومة الثوار[16]، نتيجة لذلك خرج اليونانيون من المدينه في حشود كبيره في 12 نيسان 1826م متسترين بالليل وظلمته ووضعوا خطه بتطويق الجيش المصري من الخلف بحشود أخرى إلا أن خطتهم بآت بالفشل إذ أن المصريون تمكنوا من كشفهم

(16) رينيه قطاوي وجورج قطاوي، محمد علي وأروبا ،ترجمه: الفريد بلوز، دار المعارف، القاهرة، 1952،ص 82.

وأطلاق النار عليهم فصعب موقف اليونانيون فقاموا بقتل أنفسهم بعمليات انتحاريه داخل مستودع من العتاد قاموا بإشعاله فأدى إلى قتل النساء والأطفال والشيوخ ، كما لم تكن خسائر الجيش المصري بقليله أيضاً[17] ،وبينما كان إبراهيم باشا يتأهب لحصار نويلي جاءه نبأ من رشيد باشا قائد الجيوش العثمانية يطلب منه النجدة ليعاونه في حصار ميسولونجي لذلك ترك أمر نويلي مؤقتاً وتوجه إلى ميسولونجي الذي كان رشيد باشا يحاصرها منذ مده طويله دون أن يتمكن من السيطرة عليها إذ كان موقعها ذا أهميه كبيره لوقوعها على خليج باتراس واتصالها بالبحر إذ كان يصلها المدد من طريقه ولم تتمكن الجيوش العثمانية من محاصرتها من هذه الناحية لوجود السفن اليونانية بقيادة الأميرال ميوليس ، فلما عجز رشيد باشا من حصاره لميسولونجي بعث يستنجد بالجيش المصري فأرسل إبراهيم باشا لوالده ينبئه بذلك ويطلب منه أن يبعث اليه المدد والمعونة فأرسل له مدداً كبيراً من الجند والعتاد، فلما تلقى إبراهيم باشا ذلك المدد ترك ببلاد الموره ما يكفيها من الحاميات وعهد إلى الكولونيل سيف سلمان باشا الفرنساوي قيادة القوات المصرية في تربيولتسا وسائر بلاد الموره فقام على رأس جيش من المشاة قوامه عشرة الاف وخمسمائة من الفرسان إلى باتراس ثم عبر الخليج وسار بحراً متوجهاً مدينة ميسولونجي في شباط 1826م فأشترك مع رشيد باشا في الحصار وأتبع أولاً خطة رشيد باشا إلا أنها فشلت فتخلى عن خطط رشيد باشا وأعد لنفسه خطه التي تمكن من خلالها من حصار نافارين

(17) عبدالرحمن الرافعي، المصدر السابق، ص199.

وشدد الحصار عليها برّاً وبحراً وكانت الحملة المصرية يقودها محرم بك فأحتل الجزر الواقعة على مدخل الميناء وحصنها لكي يمنع من وصول المؤن بحراً إلى ميسولونجي كما فعل في نافارين ، وقد أراد براهيم باشا في بادئ الأمر من تجنب أهوال القتال وسفك الدماء فطلب تسليم المدينه فأبى أهلها أن يسلموها مهما كلفهم ذلك من خسائر بشريه فأرسلوا إلى القائد(كرايسكاكي) طلبوا منه أن يقوم بمهاجمة الجيش المصري فلما خرجوا مستترين في جنح الظلام قابلهم الجيش المصري بنار كالصواعق حصدت صفوفهم فارتدوا إلى المدينة من غير نظام وتعقبهم المصريون حتى دخلوا لمدينه وقتلوا منهم مقتله عظيمه ، أنفصل الجيش العثماني عن الجيش المصري بعد فتح ميسولونجي فعاد إبراهيم باشا إلى الموره وقصد الجيش العثماني إلى مدينة أثينا لفتحها ولم يكن بها من القوه ما يكفي لصد هجماته فبادر القائد (كرايسكاكي) والكولونيل فافيه الفرنسي إلى نجدة المدينة ولكن رشيد باشا أحكم حصارها وشدده حتى سلمت في حزيران 1827م[18] وكانت حالة الثورة اليونانية تدعو إلى اليأس فلم يكن بقى في أيديهم سوى مدينة نويلي في بلاد الموره وأثينا في الأتيك وتمركزت قوة الثوار في جزيرة هيدرا واسبتزيا من جزر بحر الأرخبيل وقد عاث الثوار في البحر فساداً وازدادت قرصنتهم ، فأعزم محمد علي باشا بعد سقوط ميسولونجي تجهيز حمله جديدة بالاشتراك مع العثمانيين للقضاء على أخر معقل للثورة اليونانية ، فأعد قوه من الأف الجنود حشدهم في الإسكندرية ومن ثم يرسلهم إلى إبراهيم باشا ،فكانت

(18) محمد كمال الدسوقي، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية، مطبعة القاهرة، القاهرة، 1976،ص141.

الإسكندرية عام1827م قاعده لحملة كبيره بريه وبحريه تستعد للإقلاع إلى ميناء اليونان للقضاء على أخر معقل للثورة في جزيرة هيدرا وأسبتزيا وميناء نويلي[19].

خامساً: موقف الدول الأوربية من الثورة اليونانية:

دخلت الدول الأوربية في مفاوضات عده لأنفاذ الثورة اليونانية وترجع مفاوضتها إلى ما قبل سقوط ميسولونجي ذلك أن الجمعيات اليونانية في بعض العواصم الأوربية كانت تحرك الرأي العام الاوربي للأخذ بحق اليونانيون ، وقد تحرك أيضاً نصراء الثورة اليونانية من رجال السيف والقلم في روسيا وإنكلترا وفرنسا لدعوة الدول إلى التدخل لأنفاذ الثورة اليونانية ، ونهض منذ ابتداء الحرب جماعة من الشعراء والأدباء من أبرزهم (اللورد بايرون وفيكتورهيجو وشاتويريان) وغيرهم يأججون الرأي العام الأوربي ويضربون على الوتر الديني الحساس لتوجيه ميول الأمم والحكومات في أوربا لأنفاذ اليونان ، فكانت الحكومة الروسية أسبق الدول في الرغبة في التدخل لا سيما بعد أن تولى عرشها القيصر نقولا الاول خلفاً للإسكندر في كانون الأول 1825م، فعزمت روسيا أن تتدخل بمفردها لصالح اليونان لكن إنكلترا خشيت أن تنفرد روسيا بالتدخل فيقوى نفوذها في البلقان والشرق ويعلو على نفوذ إنكلترا ، فأرسلت أليها الدوق ولنجتون سفيراً لديها لتوحيد أغراض الدولتين وعقد أتفاقاً مبدئياً في 4أبريل/انيسان 1826يهدف الى تخويل اليونان أستقلالها الداخلي مع بقاء السياده

(19) سامي صالح محمود الدوري، الموقف البريطاني من سياسة محمد علي باشا في اليونان وبلاد الشام 1821-1841،رسالة ماجستير(غير منشوره)، كلية التربية، جامعة تكريت ، 2001،ص 74.

العثمانية ، ولما سقطت مسيولونجي كان لسقوطها تأثير كبير في الرأي العام الأوربي لأن البطولة التي أظهرها أهلها في الدفاع عنها زادت من عطف الأوربيين عليهم وتجددت المفاوضات بين الدول فأسفرت عن توقيع معاهدة لندن في 6تموز 1827 م أتفقت فيها كل من إنكلترا وفرنسا وروسيا على التدخل بين الدولة العثمانية واليونان لتقرير مصير المسألة اليونانية[20] على منح استقلال اليونان الداخلي مع بقاء السيادة العثمانية عليها ، وقضت بأن تطلب الدول الأوربية من الجانبين العثماني واليوناني وقف حركات القتال تمهيداً للوساطة بينهما واتفقوا فيما بينهما على أن تعرض هذه الوساطة على الباب العالي فاذا لم يوافق عليها في مدة شهر من أبلاغه فأنهم يلجؤون إلى القوه في تنفيذ مطلبهم هذا ، اما موقف النمسا من الثورة اليونانية فأنها لم تشترك لا في المعاهدة ولا في التدخل تبعاً لمبدأ وزيرها الأكبر مترنيخ وهو إلا يساند أية ثوره بها شعب ضد حكومته الشرعية، فكانت هذه المعاهدة أنفاذاً للثورة اليونانية لأنها وقعت في الوقت الذي أشرفت فيه الثورة على النهاية ، وقد تخاذل زعماؤها وأنتشر اليأس في نفوس أنصارها فلما وقعت هذه المعاهدة أبتهج لها اليونانيون ابتهاجاً عظيماً فعاد الأمل من جديد في تحقيق مطالبهم وبمساعدة الدول الأوربية ، وكان الحلفاء يعلمون أصرار العثمانيين برفض طلبهم لذلك أتفقوا على أرسال أساطيلهم إلى مياه اليونان لتأييدهم بالقوة ولمنع السفن المصرية والعثمانية من الوصول إلى شواطئ اليونان وأرسال المدد إلى الجيش المصري والعثماني بها، فأرسلت إنكلترا إلى بحر الأرخبيل أسطولاً مؤلفاً من 12 سفينه بقيادة الأميرال كودرنجتون cordrington

(20) هاشم صالح التكريتي، مرحله متميزة في سياسة روسيا تجاه الدولة العثمانية 1829-1853، مجلة الأستاذ، العدد 45، بغداد، 2002،ص190.

وجاء بعده الأسطول الفرنسي مؤلف من سبع سفن بقيادة الأميرال ريني rigny ، أما الأسطول الروسي كان مؤلف من 8 سفن وقد جاء متأخراً عن طريق بحر البلطيق بقيادة الأميرال هيدن ، فأنضم إلى الاسطول الإنكليزي والفرنسي وتولى القيادة العامة للأساطيل الثلاثة الأميرال الإنكليزي كودرنجتون[21] جهز محمد علي باشا حملته التي أعدها لأمداد إبراهيم باشا فانطلقت الحملة البحرية التي تتألف من 18سفينه حربيه مصريه و16سفينه عثمانية وأربع سفن تونسية وأربعين مركباً لنقل الجنود وعددهم 4600مقاتل من الإسكندرية في أوائل اب 1827م بقيادة الأميرال محرم بك ، وكان هدف هذه الحملة محاصرة جزيرة هيدرا أهم معقل للثورة اليونانية رست بميناء نافارين في 9أيلول 1827م وانضمت إلى الاسطول العثماني الذي قدم من الاستانه يتألف من 23سفينه بقيادة الاميرال طاهر باشا ، وتولى إبراهيم باشا القيادة العامة لقوات البر والبحر وأخذ يستعد لحملة بحريه على جزيرة هيدرا وحمله بريه إلى شمال المورة[22] أما أساطيل الحلفاء فقد اتخذت في بادئ الأمر جزيرتي هيدرا وترميا وكان الاميرال كودرنجتون يعمل على التجسس بأخبار الحملة المصرية العثمانية ومنعها من الوصول إلى سواحل اليونان وأنزال المؤن بالبر ولكنهما وصلتا ثغر نافارين دون أن يشعر بهما الحلفاء فلم يجدوا سبيلاً لمنعها من دخول الميناء وبذلك أخفقوا في خطتهم الأولى، وأخذت السفن المصرية والعثمانية مكانها في الميناء وبدأ الفرق واضحاً بين

---

(21) سامي صالح محمود الدوري، المصدر السابق، ص 77.

(22) صلاح أحمد هريدي، دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر 1805-1882،ج2، مطبعة الإسكندرية، مصر، 200،ص140.

الأسطولين فقد تفوقت السفن المصرية بحسن نظامها وجودة سلاحها ، ساء الحلفاء من وصول الحملة المصرية العثمانية إلى نافارين فتحركت سفنهم ووصلت إلى الميناء ووضعت عدة شروط على إبراهيم باشا وصل الأسطول الإنكليزي أول الحضور إلى نافارين يوم 12 أيلول1827م، ثم وصل بعده الاسطول الفرنسي يوم 21 نفس الشهر، أما الاسطول الروسي فقد تأخر بالقدوم فوصل أوائل تشرين الاول، كانت نية الاميرال كودرنجتون الشر إذ أرسل إلى إبراهيم باشا رسولاً في 19أيلول يبلغه بمطالب الحلفاء طبقاً لمعاهدة لوندره وقد تضمنت هذه المطالب : وقف حركات القتال براً وبحراً كما أن الحلفاء أرسلوا أساطيلهم لمنع وصول السفن الحربية إلى أية جهة من اليونان ، كان هذا البلاغ بمثابة إنذار ل إبراهيم باشا بأن يكف عن أرسال أية حمله بحريه إلى جزيرة هيدرا أو حمله بريه داخل شيه جزيرة الموره ، اما فرنسا فقد ارسلت اسطولها بقيادة الاميرال ريني فقابل إبراهيم باشا وكرر عليه مطالب الحلفاء وكان القصد من ذلك هو تخويف إبراهيم باشا وتهديده لكي يرجع بأسطوله إلى الإسكندرية ، إلا أن انهم فشلوا في ذلك أمام شجاعة إبراهيم باشا الذي واجه هذه الإنذارات والتهديدات بكل شجاعة وثبات ورد عليهم بأنه سيرسل إلى والده في الإسكندرية وإلى الدولة العثمانية أخبره بمطالبكم وما هو الموقف الذي اتخذه وإلى أن يصل رده فأنه اسطوله متواجد في نافارين[23] غضب الحلفاء من رد ة فعل إبراهيم باشا على الرغم من أنهم لم يكونوا صادقين في مسلكهم هذا وإنما خطتهم الحقيقية كانت تهدف إلى فرض الشروط على الجانبين المصري والعثماني مع ترك اليونانيون أحراراً في حركاتهم البحرية

(23) أحمد فهيم بيومي، المصدر السابق، ص 262.

والبريه داخل شبه جزيرة الموره وبذلك يقوى اسطولهم من جديد ويهاجموا الأسطول المصري ، كانت هذه خطتهم الذي لم تفت على إبراهيم باشا الذي كشف خطتهم منذ البداية فسوء النية من قبل الحلفاء هو الذي ادى إلى معركة نافارين البحرية على أن إبراهيم باشا كان يتفادى الصدام إذ أن العلاقات بين العثمانيين والحلفاء[24] كانت وديه ظاهرياً ، لذلك عمل إبراهيم باشا على بقاء اسطوله في نافارين إلى أن تصله التعليمات من والده محمد علي والباب العالي فعقدت هدنه وقتيه بين إبراهيم باشا والحلفاء إلا أن الحلفاء استغلوا هذه الهدنه فقاموا بحركات قتاليه في خليج كورنت وعزموا على مهاجمة باتراس شمال الموره فأبلغ إبراهيم باشا الاميرال كودرنجتون كي يمنع هذه الاعمال المنافية للهدنه لكن ذلك لم يلقي أهميه من قبل الاميرال فعزم إبراهيم باشا على امداد باترس وسار بحراً على حمله مؤلفه من السفن الحربية هذا العمل أثار حفيظة الحلفاء إذ اعتبروا بأن هذا العمل خارج عن حدود الهدنه إلا أن إبراهيم باشا لم يرد عليهم فعمل على معاونة الحامية المصرية في باتراس نفذ الاميرال كودرنجتون خطته فلحق الحامية المصرية وتهددها بالحرب إذ لم ترجع عن سيرها فعادت إلى نافارين ، أما إبراهيم باشا فقد وصله الرد من محمد علي وقال له بأنه عرض الأمر على الباب العالي وسيرسل أليه التعليمات في حين وصولها له ، الا أنه يوصيه بالتزام خطة السلم وتجنب الاصطدام مع الدول إذ أن محمد علي كان ينظر

---

(24) جورج حداد، تاريخ أوربا والمسألة الشرقية في الأزمنة الحديثة، دار الفكر، دمشق، 1941،ص 189؛ بيير رونوفان ، تاريخ العلاقات الدولية 1815- 1914، ترجمه: جلال يحيى ، القاهرة، 1968،ص 104.

إلى الأمور بحكمه فعمل إبراهيم باشا بوصية والده وتجنب الاصطدام بأساطيل الحلفاء ، لكن الحلفاء لم يلتزموا بخطة الدفاع بل بانت نيتهم من الأسطول المصري إذ أنهم أتفقوا فيما بينهم على تدميره إذ كانت غاية الانكليز القضاء على الحامية المصرية كي لا تنافسها في سيادة البحر الابيض المتوسط ، في 20 تشرين الاول 1827م غادر إبراهيم باشا نافارين وزحف بجيشه داخل الموره لنجدة الحامية المصرية وأوصى الاميرال محرم بك والاميرال طاهر باشا بأن لا يتعدا على الاساطيل الدولية ولا يقطعون سبل التودد اليهم إذ أن العلاقات بين الحلفاء والعثمانيين ومصر مازالت مستمرة ، فبعد أن وصل إبراهيم باشا نافارين أرسل اليه الحلفاء إنذاراً بأنه قد نقض الهدنه لم يلقي إبراهيم باشا أية أهميه لهذا الانذار ، أجتمع قواد الحلفاء في اليوم التالي واتفقوا على الدخول بأساطيلهم ميناء نافارين وقد تظاهروا بالمحافظة على السلم ، وفي صبيحة 19 أكتوبر جمع الاميرال كودرنجتون قباطين الحلفاء على ظهر بارجته أسيا وأصدر أليهم تعليماته الذي يجب أن يأخذون بها عند بدء الحرب فجهز قواد الحلفاء جميع مستلزمات القتال منتهزين بذلك اطمئنان كل من الأميرال محرم بك وطاهر باشا بأنه ليس هناك حرب ولا قتال ، وفي العاشرة من صبيحة 20 أكتوبر بدأت سفن الحلفاء تتجهز لدخول الميناء عند صدور الأمر اليها وفي منتصف الساعة الثانية بعد الظهر أصدر كودرنجتون أمره إلى أساطيل الحلفاء بالتأهب للقتال واقتحام البوغاز فأرسل الأميرال محرم بك رسولاً

إلى البارجة أسيا طلب من كودرنجتون بمنع الحلفاء من دخول نافارين فكان رده بأنهم لم يأتوا إلى هنا لتلقي الأوامر[25] فأبانت نيتهم في نشر الشر، فأقتحم الحلفاء الميناء بسفنهم وكانت الحاميات المصرية العثمانية عند بدء القتال تتألف من 62سفينه حربيه بينما كانت أساطيل الحلفاء أقل عدداً منهم فهي تتألف من 27 سفينه لكن كفة الحلفاء كانت أرجح بسبب امتلاكهم عشرة بوارج كبرى ومعروف بأن البوارج هي قوام الأساطيل البحرية[26] كما أن الحلفاء كانوا على أهبة الاستعداد للقتال والحرب بعكس المصريين والعثمانيين الذي لم يكونوا متوقعين حرباً ولا قتالاً فلم تتعرض سفن الحلفاء إلى أية هجوم فدخلت أمنه فبدأ القتال وأطلقت بوارج الحلفاء مدافعها على السفن المصرية العثمانية فأنقلب الميناء بركاناً من النيران واصوات المدافع والدخان المتكاثف فكان المشهد مروعاً كما أنه لم يعد يميز على السفن ولم تستطع القيادة العامة متابعة حركات القتال فأخذت أساطيل الحلفاء تفتك بالسفن المصرية والعثمانية على الرغم من السفن المصرية والعثمانية لم يقصروا في القتال وإنما أبدوا بسالة في واجبهم لكن فتك الحلفاء بهم كان أشد قوتاً فدمر بعض السفن المصرية والعثمانية ، واستمرت المعركة إلى نحو الخامسة مساء ذلك اليوم وانتهت بالقضاء على الحامية المصرية العثمانية الذي دمر بعضها نسفاً وغرقاً كما أحرق البحارة أغلبها كي لا تقع في أيدي الأعداء فبلغ عدد قتلى المصريين والعثمانيين ثلاثة

---

(25) عبدالرحمن الرافعي، المصدر السابق، ص 211.

(26) عايض بن حزام الروقي، حروب محمد علي في الشام وأثره في شبه الجزيرة العربية ،جده، 1986،ص 439.

الأف في حين لم يخسر الحلفاء سوى 140من القتلى و300 من الجرحى ، كما فقدت مصر في هذه الواقعة أسطولها الذي قضى محمد علي سنوات عده وهو يبذل كل الجهود وينفق الأموال في أنشائه فكان معظم الخسارة واقعاً على مصر وبحريتها[27]، أما موقف إبراهيم باشا من واقعه نافارين لم يشهدها إذ كان حال وقوعها داخل بلاد الموره يعمل من أجل أخاضعها فلما وصله نبأ الخسارة الكبرى التي حلت بالأسطول المصري عاد إلى نافارين وشاهد بنفسه أثار الواقعة فحزن على ذلك حزناً بالغاً وأمر بأعداد السفن التي نجت من الواقعة وأرسالها إلى الإسكندرية ورأى أن يلتزم بخطة الدفاع وأخلاء مدن الموره حتى يأتيه أمر محمد علي ، العثمانيين رغم تدمير أسطولهم في المعركة فقد رفضوا مطالب الدول المتحالفة وطالبت بتعويض عما لحق بها من خسائر كبرى فأعلنت روسيا عليها واحتلت أدرنه وأرسلت فرنسا إلى بلاد اليونان جيشاً مؤلفاً من 18000جندي بقيادة الجنرال (ميزون) لأجلاء المصريين والعثمانيين عنها ، فانتهت الحرب الروسية العثمانية بعقد معاهدة أدرنه في 14أيلول 1829م فاضطرت الدولة العثمانية أن توافق على قرارات الدول في معاهدة لوندره ، فاعترفت باستقلال اليونان استقلالاً داخلياً ولا يبقى لها سوى حق السيادة الأسمية ، ثم اتفقت الدول فيما بعد على منح اليونان الاستقلال التام في21 تموز1830م أما موقف محمد علي فقد رأى أنه لا فائدة من مواصلة القتال بعد أن فقد اسطوله في وقعة نافارين فأقطع مواصلاته البحرية مع جيشه في بلاد اليونان خاصة بعد أن أرسلت فرنسا جيشاً إلى الموره لتحقيق ما اتفقت عليه الدول بقوة السيف ، فرأى محمد

(27)جميل عبيد، المصدر السابق، ص 50.

علي أنه لا جدوى من ذلك سوى أن يتفق مع الحلفاء على وقف القتال وجلاء الجيش المصري عن المورة فتم عقد أتفاقاً مع الحلفاء تضمن ما يلي:

1-يتعهدمحمدعلي بأعاده الاسرى اليونانيون وتحرير من يبقى منهم في مصر(29).

2-يتعهد الاميرال الانكليزي بأعاده الاسرى المصريين والسفن المصرية.

3-يخلي الجنود المصريون جزيرة المورة على سفن محمد علي باشا ويحرسها الخلفاء.

4-أن لا يجبر اليونانيون المقيمون في مصر على الرحيل عنها ولا يجبرون على البقاء فيها.

5- يجوز لإبراهيم باشا أن يترك في المورة عدداً من العساكر لا يزيد عددهم على ألف ومائتين وذلك للمحافظة على مودرن وكورون ونافارين وبتراس وكستل توريزه ، أما المواقع الأخرى فتخل فوراً ، فلما وصلت هذه الشروط إلى إبراهيم باشا وهي في اليونان قابلها بالسخط الشديد بعد أن راي بأن كل جهوده ذهبت فضلاً عن الخسائر الكبيرة التي لحقت بهم لكنه في نهاية الأمر أضطر للاذعان وهكذا رجع الجيش المصري من اليونان إلى الإسكندرية بعد أن أنهك من الحرب والأمراض والخسائر الجسيمة خاصه ضياع الأسطول المصري[28].

الخاتمة:

ومن أهم ما توصلنا أليه في نهاية بحثنا هذا :

1- حصول اليونان على استقلال ذاتي بشرط أن تبقى اليونان تابعه للدولة العثمانية.

---

(28). عبدالرحمن الرافعي ،عصر محمد علي، المصدر السابق، ص 214.

2- تتمتع جميع الدول بحرية الملاحة في البحر الاسود والمضايق.

3- فشل روسيا في البقاء على أراضي اليونان وعلى حوض البحر الابيض المتوسط.

4- التوقيع على معاهدة أدرنه عام1829م.

5- فشل محمد علي في تحقيق أهدافه فلم يحقق من الناحية المادية شئياً سوى ضم جزيرة كريت بعد أن عهد اليه السلطان محمود بولاية تلك الجزيرة مكافأة له على جهوده في حرب الموره.

6- لم تكسب مصر بهذه الحرب من ناحية التوسع أو الفتح غير أن ذلك أكسبها منزله معنويه كبيره إذ أنها تدخل في أول حرب أوربية .

7- أرتفع شأن مصر ونال جيشها شهره عالية ومجد عظيم.

8- برهنت الحرب اليونانية على قوة الجيش المصري وحسن نظامه وشجاعة جنوده كما أنه مارس مختلف فنون القتال في هذه الحرب.

9- أخذت مصر تكتسب مركزاً دولياً ممتازاً بين الدول فالحرب اليونانية جعلت من مصر دوله مستقله فعلاً عن الدولة العثمانية .

المصادر والمراجع

أولا: الكتب

1. أحمد عبد الرحيم مصطفى، في أصول التاريخ العثماني، دار الشروق، بيروت، 2003.

2. روبير مانتران، تاريخ الدولة العثمانية،ج2، ترجمة: بشير السباعي، دار الفكر للدراسات والنشر، القاهرة، 1992.
3. جميل عبيد، قصة احتلال محمد علي لليونان 1824-1827، مطبعة القاهرة، مصر، 1990.
4. محمد عبد أبو الفضل، الصحوة المصرية في عهد محمد علي، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 1998.
5. عبد الرحمن الرافعي، عصر محمد علي، ج2، مطبعة الفكرة، القاهرة، 1951.
6. بالامرالان ، موسوعة التاريخ الحديث 1789-1945، ترجمه: سوسن فيصل السامرائي ويوسف أمين ، بغداد، 1992.
7. الياس الأيوبي ، محمد علي سيرته وأعماله وأثاره ، مطبعة مصر، القاهرة، 1923.
8. أحمد فهيم بيومي، حرب كريت والمورة 1821-1828 في كتاب ذكرى البطل الفاتح إبراهيم باشا، مطبعة دار الحرية، القاهرة، 1948.
9. محمد أحمد حسونه، إبراهيم باشا في بلاد اليونان ، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1948.
10. لويس جريس ، إبراهيم باشا، الفكر الاستراتيجي العربي ، مركز الأنماء العربي، بيروت، 1983.
11. بيير كربتيس، إبراهيم باشا، ترجمه: محمد بدران، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، 1937.
12. مكي جميل ، تاريخ المسألة الشرقية ، مطبعة النجاح، بغداد، 1926.
13. نورالدين حاطوم ، تاريخ الحركات القومية في اوروبا،ج1، دار الفكر، بيروت،1976.

14. عمر طوسون ، صفحه من تاريخ مصرفي عهد محمد علي ، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ، 1940.
15. عبدالرحمن زكي ، التاريخ الحربي لعصر محمد علي الكبير، دار المعارف، القاهرة 1950.
16. سليمان بن الغانم، قراءه جديده لسياسة محمد علي التوسعية 1811-1840 في الجزيرة العربية والسودان واليونان، مطبعة تهامة، جده، 1980.
17. رينيه قطاوي وجورج قطاوي، محمد علي وأروبا ،ترجمه: الفريد بلوز، دار المعارف، القاهرة، 1952.
18. محمد كمال الدسوقي، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية، مطبعة القاهرة، القاهرة، 1976.
19. هاشم صالح التكريتي، مرحله متميزة في سياسة روسيا تجاه الدولة العثمانية 1829-1853، مجلة الأستاذ، العدد 45، بغداد، 2002.
20. صلاح أحمد هريدي، دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر 1805-1882،ج2، مطبعة الإسكندرية، مصر، 200.
21. جورج حداد، تاريخ أوربا والمسألة الشرقية في الأزمنة الحديثة، دار الفكر، دمشق، 1941.
22. بيبير رونوفان ، تاريخ العلاقات الدولية 1815- 1914، ترجمه: جلال يحيى ، القاهرة، 1968.
23. عايض بن حزام الروقي، حروب محمد علي في الشام وأثره في شبه الجزيرة العربية ،جده، 1986.

ثانيا: الاطاريح العلمية

سامي صالح محمود الدوري، الموقف البريطاني من سياسة محمد علي باشا في اليونان وبلاد الشام 1821-1841،رسالة ماجستير(غير منشوره)، كلية التربية، جامعة تكريت ، 2001.

ثالثا: المقالات

سعيد الوزان عزيز، الثورة اليونانية مملكة اليونان من أجل محبة الاغريق، صحيفة العلم، مقال على الرابط الآتي:.Https;magherss.alatam.ww.com ، بتاريخ 16اب 2011.